مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد:3 (رت 65) السنة: 2022

الدلالة النّحوية في القرآن الكريم – نماذج من سورة الكهف–

Grammatical significance in the holy Quran Models of Surat Al-Kahf

عبديش الزّهرة[1]
جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت/الجزائر
abdichezohra1@gmail.com
د. محمد بوعرعارة
جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت/الجزائر
mbouarara@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/08/17 القبول 2022/02/21 النشر على الخط 2022/04/15
Received 17/08/2020 Accepted 21/02/2022 Published online 15/04/2022

ملخص:

يُعد البحث في الدّلالة من أهمّ وسائل الكشف عن الأسرار الماثلة في النّص القرآني ومواطن إعجازه اللّغوي، فبالدّلالة يحصل مقصود المتكلّم وغايته من العملية التّواصلية، فالنّحو العربي لم يكن علمًا يُعنى بتتبع علامات الإعراب والبناء فقط، بل هو علم كامل شامل يُعنى بمعاني الكلام ومقاصد المتكلّمين في تفسير دلالة النّص وبيان أهميته في الكشف عن خصائص التّراكيب النّحوية ومعانيها، وهذا ما يمنح للنّحو وظيفة وغاية أسمى تمتاز بنطاق أوسع، فالجانب الدّلاليّ يُعدّ أهّم ركيزة في نظرية النّحو العربي، التي سعت جاهدة لحفظ النّص القرآني واكتشاف كنهه لرصد الأحكام الفقهية من أجل إقامة مفهوم موحّد للتشريع الإسلامي، وهذا ما نجده في اجتهاد نحاة العربية وإظهارهم للأثر الدّلالي الذي تحمله التّراكيب النّحوية من خلال العلائق المنظومة فيما بينها من إسناد وتوكيد ونفي وشرط وحذف إلى غير ذلك من أبواب النّحو العربي، ونحن نسعى من خلال ورقتنا البحثية هاته إلى تسليط الضّوء على بعض الصّيغ النّحوية الواردة في سورة الكهف.

الكلمات المفتاحية: الدّلالة، الدّلالة النّحوية، العملية التّواصلية، الصّيغ النّحوية.

Abstract:

The search within the field of semantics represents one of the most important means of revealing the secrets that exist in the Qur'anic text and the instances of its linguistic affinism, because through the semantics, the speaker's purpose and finality are obtained from the communication process.The Arab grammar was not only about tracing the signs of grammatical analysis and construction, but also a comprehensive science that concerns the speech meaning and the purposes of speakers in interpreting the text's significance and its importance in revealing the characteristics and meanings of the grammar structures, which grants the grammar a higher-level function and purpose.The semantic side is the most significant pillar of Arab grammar theory, which has endeavored to preserve the Qur'anic text and to discover its content for monitoring the jurisprudence in order to establish a unified concept of Islamic law.This exists in the Arabic grammarians' diligence and their demonstrating of the semantic impacts of the relational structures through the system of relations between them, from supporting, consolidating, denying, and deleting other Arab grammar elements.Through our research paper, we are aiming at highlighting some of the grammar formulae in the Surah of "Kahf".

Keywords: Semantics,grammatical ،significancecommunication process،grammar formulas

[1] المؤلّف المراسل: **عبديش الزهرة** البريد الإلكتروني: **abdichezohra1@gmail.com**

مقدمة:

تعتبر اللّغة الإنسانية عامل مشترك بين أبناء البشرية على اختلاف ألوانهم وأجناسهم، ولذلك أصبحت اللّغة محط اجتهاد الفلاسفة والعلماء قديما وحديثا، فحاولوا الإحاطة بخصائصها المختلفة ووظائفها الاجتماعية وعلاقتها بالنفس البشرية، وقاموا بتصنيفها إلى تخصصات مختلفة صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية ودلالية ...لبلوغ المقصدية من استعمالها، ولقد كان للدّراسات الدّلالية حصة الأسد من البحث اللّغوي باعتبار المعاني هي الهدف الأساس من وجود اللّغة وهذه المعاني هي تعبير عن الحاجات النفسية والشعورية والاجتماعية التي تخدم الإنسان والحضارة.

ثمّ إنّ البحث في الدّلالة مساءلة للغة واستبطان للدّليل بحثًا عن المدلول، والمعنى هو القضية الجوهرية في الدّرس الدّلالي كلّه، فماذا لو تعلّق الأمر بالقرآن الكريم؟، كان هذا سببًا كافيًا دفع علماء العربية إلى الاجتهاد في فهم القرآن الكريم، آخذين بعين الاعتبار التّفسيرات المفصّلة التي جاء بها الحديث النّبويّ الشريف، ومنه نحصل على روافد ثلاث حملت في طيّاتها مفردات اللّغة العربية، وهي القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف والشعر العربي القديم.

إنّ البحث في دلالة الألفاظ قديم قدم الدّرس اللّغويّ العربيّ، إلا أنّه لم يكن واضحًا بالشّكل الكافي بل جاء متفرقًا في الكثير من الكتب على اختلاف أنواعها لغوية وبلاغية ونقدية، فقد عنى العرب بمعاني هذه المفردات عنايةً فائقةً ممّا جعلهم يبذلون الوسع لجمع هذه اللّغة وتصنيفها في مجلدات تهتم بدراسة معاني الألفاظ وتتبع تطوّرها وانحطاطها، ورصد كل متغيّر يصيبها مكانًا وزمانًا.

وكان ظهور اللّحن في بعض آيات القرآن الكريم من بين أسباب نشأة النّحو العربي، كما أنّ علم النّحو أصبح أهمّ أداة لفهم المعاني وتوجيه القرآن، فالعلاقة بينهما تبادلية، كما أنّ العلاقة بين المعنى والنّحو من الأمور المقرّرة في الدّرس اللّغوي من بدايته، وقد فطن علماؤنا إلى هذه العلاقة فربطوها برباط وثيق، لا يُفصم إلاّ ضاع المعنى وافتقدت الدّلالة، وذهب الغرض من الكلام، ثمّ إنّ المعنى في نهاية الأمر هو المطلب الأساس من الكلام، فكلّ ما صح به المعنى فهو جيّد، وكلّ ما فسُد به المعنى فهو مردود، ومن هنا ظهرت الدّراسات الأكاديمية الحديثة التي تدرس النّصوص دراسات نحوية دلالية، لا سيّما بعد ظهور الدّرس الألسني الحديث، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالات التّالية: ما هي الدّلالة؟ ما هي الدّلالة النّحوية؟ ما هو أثر الدّلالة النّحوية في آيات سورة الكهف؟ وقد اتبعت ها هنا المنهج التّحليلي الذي به نصل إلى دلالة التّراكيب المدروسة.

1. تعريف الدّلالة:

1.1– لغة: منحدرة من الجذر (دلل) ولها معنيان:

أوّلهما:« إبانة الشّيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخر اضطرابٌ في الشّيء، كأن نقول: فالأول دللت فلانًا على الطّريق، والدّليل: الأمارة في الشّيء وهو بين الدِّلالة والدّلالة، والأصل الآخر قولهم: تدلل الشّيء، إذا اضطرب»[2]. وقد أورد ابن منظور قوله حول معاني لفظ دلّ:« الدليل ما يُستدلّ به، والدّليل الدّال، وقد دلّه على الطّريق يدلّه دلالة بفتح الدال أو كسرها أو ضمّها، والفتح أعلى، وأنشد

[2]. أحمد بن فارس، *معجم مقاييس اللّغة*، بيروت، لبنان، دار الجيل، 1999، ص: 259.

أبو عبيد: إنّي امرؤ بالطرق ذو دلالات، والدّليل والدّليليّ الذي يدلك »[3]ويسوق ابن منظور قول سيبويه وعلي كرّم الله وجهه، وقد تضمّن قولهما لفظ (دلّ) يقول سيبويه:« والدّليليّ عله بالدّلالة ورسوخه فيها »[4]، وفي حديث علي رضي الله عنه في صفة الصّحابة:« ويخرجون من عنده أدلّة»[5]وهو جمع دليل أي يدلّون النّاس بما تعلّموه بعد تفقّهم[6]إنّ ابن منظور يرسم الإطار المعجمي للفظ (دلّ) محدّدا المعنى الحقيقي الذي ينحصر في دلالة الإرشاد أو العلم الطّريق الذي يدلّ النّاس ويهديهم، وهذا التّصوّر للدّلالة لا يختلف عن التّصور الحديث ممّا يعني أنّ المصطلح العلمي الدلالة يستوحي معناه من تلك الصّورة المعجمية التي نجدها في أساليب الخطاب اللّغوي القديم[7].

وخير دليلٍ على معنى الهداية والإرشاد ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وحرّمنا عليه المراضع منْ قبل فقالت: هل أدلّكم على أهل بيتٍ يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾[القصص، الآية، 11]. ، وفي قوله أيضًا:﴿ إذ تمشي أختك فتقول هل أدلّكم على منْ يكفله ﴾[طه، الآية، 40]؛ فكل ما جاء في القرآن الكريم منْ آيات تحمل في طياتها كلمة دلّ تعني الهدي إلى الطريق والإرشاد إليه[8].

وجاء في القاموس المحيط قوله:« ودلّه عليه دلالةً، فاندلّ سدّد إليه»[9]؛ فدلالة الكلمة: هي كلمة أخرى، والمقصود بلفظ الدّلالة هنا هو المعنى، فكأنّما قلنا: مدلول لفظ كذا أي معناه هو كذا [10].

2.1. اصطلاحًا:

الدّلالة في مفهومها الاصطلاحي عند علماء اللّغة: هي ما يمكن الاستدلال به، ويعرّفها الشّريف الجرجاني في قوله:« الدّلالة هي كون الشّيء بحالةٍ يلزم منَ العلم به العلم بشيءٍ آخر، والشّيء الأوّل الدّال والثّاني هو المدلول»[11]؛ يتضح منْ خلال التّعريف أنّ المعنى الاصطلاحي للدلالة يقارب جدًا معناها اللّغوي، منْ حيث كون الدّلالة في الاصطلاح هي أنْ يكون العلم بشيءٍ ما موصولًا إلى العلم بشيءٍ آخر[12].

وتنحصر دلالة اللّفظ على المعنى في اصطلاح علماء الأصول في ثلاثة أوجهٍ: المطابقة والتّضمين والالتزام، فإنّ لفظ (البيت) يدلّ على معنى البيت بطريق المطابقة، ويدلّ على السّقف وحده بطريق التّضمين، لأنّ البيت يتضمّن السّقف، أما طريق الالتزام فهو دلالة لفظ (السّقف) على الحائط، فإنّه غير موضوعٍ للحائط وضع لفظ (الحائط) حتى يكون مطابقًا، ولا هو متضمّن، فالحائط

---

[3]. ابن منظور، *لسان العرب*،القاهرة، دار المعارف، ص: 394.

[4]. المرجع نفسه، ص: 395.

[5]. المرجع نفسه، ص: 395.

[6]. ينظر : المرجع نفسه، ص: 395.

[7]. عبد الجليل منقور، *علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي*، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001، ص: 29.

[8]. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، ص: 395.

[9]. ينظر: الفيروز أبادي، *لقاموس المحيط*، بيروت، لبنان، دار الجيل، ص: 388.

[10]. ينظر: محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري ، دراسة دلالية، سطيف، الجزائر ، ص: 48.

[11]. الشريف الجرجاني، *التعريفات*، القاهرة، دار الرّشاد، 1991، ص: 139.

[12]. محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري ، دراسة دلالية، ص: 45.

إذن ليس جزءًا منَ السّقف كما كان السّقف جزءًا منْ نفس البيت، وكما كان الحائط جزءًا منْ نفس البيت لكنّه الشّيء الملازم الخارج عن ذات السّقف الذي لا ينفصل السّقف عنه[13].

فالدّلالة عند الأصوليين هي:« كون اللّفظ بحيث إذا أرسل علم منه المعنى للعلم بوضع ذلك اللّفظ لهذا المعنى »[14]؛ ويحيلنا هذا التّعريف إلى قضيتين هامتين هما: قضية اللّفظ والمعنى، وقضية الاختلاف في التّعاريف بين المناطقة واللّغويين والأصوليين في تعريف الدّلالة، إذ يرى المناطقة على حدّ قول الشّريف الجرجاني:(هو كون الشّيء...)، والمقصود بالشّيء هنا مطلق الأمر وعمومه، في حين يقول الأصوليون إنّ الدّلالة هي:(كون اللّفظ)، والمقصود باللّفظ ما تحقّق نطقًا وتأكّد سمعًا، ثمّ إنّ الأشياء التي تدلّ على غيرها كثيرةٌ ومختلفةٌ، منها اللّفظيّة وغير اللّفظية، فاللفظيّة أو الألفاظ معروفةٌ، وغير الألفاظ مثل: الخط، والإشارة، والعقد، والنّصبة، أي الحال[15]

وقد فصّل الجاحظ القول في شأن هذه العلاقات والدّوال بقوله:« وجميع أصناف هذه الدّلالات على المعاني منْ لفظٍ وغير لفظٍ، خمسة أشياءٍ لا تنقص ولا تزيد: أوّلهما اللّفظ ثمّ الإشارة ثمّ العقد ثمّ الخط، ثمّ الحال التي تُسمّى نصبةً »[16]؛ فالدّلالة اللّفظيّة هي دلالة اللّفظ على معناه المراد به، كدلالة الفعل (رحل) وهي مغادرة مكان الوجود إلى مكانٍ آخر حسب سياق استعمالها.

أمّا دلالة الخط فهي دلالة الرّموز المكتوبة على شيءٍ ما، كدلالة خط (ر.أ. س) (رأس) على اللّفظ المعبّر عن الجزء العلويّ منْ جسم الإنسان.

ودلالة العقد فهي عادة العرب في استعمال الأصابع في عملية الحساب دون ما نطقٍ أو كتابةٍ، بل هي حركات تدلّ على العدد منْ واحدٍ إلى خمسةٍ وهكذا[17].

أمّا دلالة النّصبة فهي عبارةٌ عن الهيئة التي يكون عليها الإنسان أو الشّيء، ويُعرّف الجاحظ النصبة قائلًا:« وأمّا النّصبة فهي الحال النّاطقة بغير اللّفظ والمشيرة بغير اليد »[18]؛ فالنّصبة هي الوضعيّة التي يكون عليها الجسم تؤدّي دور اللّفظة والإشارة في الوصول إلى المعنى.

2- تعريف علم الدّلالة:

ويُعرّف على أنّه:« مصطلح فنّي يُستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى»[19]؛ وهذا يعني أنّه العلم الذي يُشير إلى فهم معاني الكلمات، ويُعرّف أيضا بأنّه:« علم معاني الكلمات وأشكالها النّحوية»[20] وهذا ما يُحلينا إلى معرفة أنّ علم الدلالة يهتم بمعاني الكلمات في ذواتها، وفي تعالقها ببعضها البعض في نسق نحوي متكامل.

---

[13]- ينظر: أبو حامد الغزالي، المستصفى من العلوم، تح. محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، 1997، ص: 74.

[14]- أحمد بن فارس، *معجم مقاييس اللّغة*، بيروت، لبنان، دار الجيل، 1999، ص: 259.

[15]- ينظر: محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري ، دراسة دلالية، ص: 46.

[16]- الجاحظ، البيان والتّبيين، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 7، 1998، ص: 76.

[17]- ينظر: محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري ، دراسة دلالية، ص: 47.

[18]- الجاحظ، البيان والتّبيين، ص: 81.

[19]. يوسف أبو العدوس، *مدخل إلى البلاغة العربية*، عمان، دار المسيرة، مج 1، 2007، ص: 8.

[20]. المرجع نفسه، ص: 8.

وهذا العلم يندرج ضمن الدّراسات اللّغوية، وهو يتدارس المعاني، وطرق استخراجها من مضانّها المفرداتية، كما يتتبع مختلف أنواع الدّلالة وتطوّراتها عبر الزّمن، ويرصد أيضا الرّوابط بين الألفاظ ومعانيها، ودلالة التّراكيب والصّيغ[21]، وباعتبار علم الدّلالة من الفروع الأساسية في علم اللّغة فإنّه يُعتبر:« غاية الدّراسات الصّوتية والفونولوجية والنّحوية والقاموسية، إنّه قمّة هذه الدّراسات»[22]؛ فعلم الدّلالة إذن أهم العلوم اللّغوية على إطلاقه لأنّه يجمل مجالات الدّرس اللّغوي ككل.

3- أنواع الدّلالة اللّغوية:

تعدّدت أنواع الدلالات للعارفين باللّغة، وذلك ناتج عن تنوّع معنى الكلمة الواحدة في السّياقات المختلفة، وهذا ما جعل العلماء يقسّمونها إلى خمسة أنواع هي كالتالي:

1.3.الدّلالة المعجمية:

هي عبارة عن المعنى الذي يتفرّد به اللّفظ في المعاجم، أو في الخطاب، وهذا مخالف للدّلالة الصرفية فكلمة (صبور) جاءت للدّلالة على شخص يتّصف بالصبر، غير أنّ معناها الصرفي هو الكثرة والمبالغة في هذه الصّفة[23]

أو هو المعنى المسجل في المعاجم للمفردة الواحدة اعتبارا لترتيب أصواتها وطريقة صياغتها، سواء كانت المفردة في حالة لفظ مستقل بمعناه مثل قولنا: النّطاق بوزن كتاب: وهو كلّ ما يشدّ به المرء وسطه، أو كانت في حالة لفظ يختلف معناه، حسب سياق إسناده مثل قولنا: قصف البعير أي أصدر صوتا بأسنانه من خلال حك بعضها على بعض، وقولنا: قصف العود بمعنى كسره، أو كان في صورة تركيب من أكثر من كلمة وله بذلك معنى خاص في نسيج محكم، فهذه الصور جميعها تدخل ضمن المعنى المعجمي[24].

وتتعلّق بتعدّد المعاني للكلمة الواحدة والتي يتحكم فيها السياق اللّغوي الذي ترد فيه الكلمة، ولذلك نجد المعجم العربي يحوي عددا هائلا من المعاني[25].

2.3. الدّلالة الصّوتية:

وهي الدّلالة التي تعطي للصوت اللّغوي قيمة ما، وقد أورد ابن جني مثالا على ذلك بقوله في الفعلين (قضم- خضم)، فالفعل الأول معناه أكل اليابس أما الفعل الثاني فيعني به أكل الرّطب، وسبب الاختلاف هو وجود حرفي (الخاء والقاف)، وحسب علماء العربية أخذ الفعلان دلالتهما من هذين الصوتين فالخاء حرف رخو، أما القاف فحرف صلب، ويقول ابن جني أنّ الدّلالة الصّوتية تنطبق غالبا على أصوات الطبيعة مثل: الصّرير، العواء، الحفيف، الخرير...الخ[26].

---

[21]. المرجع نفسه، ص: 8.

[22]. محمود السعران، *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي*، دار الفكر العربي، القاهرة، مج 2، 1997، ص: 213.

[23]. إيمان محمد أمين وحسن بني عامر، *الدّلالة المعجمية في الآيات الواردة في الرّحمة، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدّراسات الإسلامية، كلية التّربية، ص: 246.*

[24]. ينظر: المرجع نفسه، ص: 246 .

[25]. هدى دار عيسى، *علم الدّلالة في اللّغة العربية، المكتبة المركزية، الجامعة الإسلامية، غزة*، 2020، *ص: 7.*

[26]. يوسف أبو العدوس، *مدخل إلى البلاغة العربية*، ص: 8.

3.3. الدّلالة الاجتماعية:

وهي الدّلالة التي تنعكس عن مشاعر الإنسان وما يُراد منها، وهي تتطوّر بتطور الإنسان، حيث ارتبط وجودها بوجود خاصية الكلام الذي يعبر به الإنسان في مجتمعه وإذا انتفى الكلام انتفت الدلالة، ثم تنبّه العرب إلى وجود المكتوب كالحديث النبوي والشعر العربي نُقلت لنا مكتوبة دون سماع الأصوات المعبرة عنها كلاميا، وقد تأخذ الدّلالة الاجتماعية وقتا طويلا لتتطور[27].

4.3. الدّلالة السّياقية:

إذا أردنا الوصول إلى معنى الدلالة السياقية نجد أنّ السّياق يعني: تلك الأجزاء التي تسبق النّص أو تليه، ومن هذا يتحدّد المعنى المقصود، وهو بهذا يعني التّتابع وهو لا يقتصر على المعنى الإفرادي أو المعجمي، أو بطريقة أكثر وضوحا هو ظهور معنى واحد دون سواه للكلمة من خلال سياقها أو مجموعة السّياقات التي وردت بها دون المترادف أو المشترك للكلمة في النّص الواحد[28].

5.3. الدّلالة الصّرفية:

وهي ما يبحث في الأوزان والصيغ المجردة بحثا عن معانيها، وتختلف المعاني فيها باختلاف الأصل النّحوي للكلمة من النّاحية البنائية، وتختلف أيضا لنوعية السياق الواردة فيه سواء كان جملة اسمية أو فعلية، ومن بين المعاني المستفادة من الصيغ الصّرفية مثل: الطلب، المطاوعة، الصيرورة، وما يرتبط منها بالعلاقات النحوية مثل: التّأكيد والتّعدية[29].

وهي أيضا:« تلك الدّلالة التي يُعرب عنها مبنى الكلمة»[30]؛ أي المعنى الناتج عن تناسق حروف الكلمة الواحدة وفق ميزان معين حُدّد سلفا.

6.3. الدّلالة النّحوية:

وهي التي يعكس دلالة المفردة فيها التّركيب الذي وُجِدت فيه، فالمفردة لا يكفي ورودها منفردة لإعطاء المعنى، بل وجودها في تركيب ما هو الذي يُكسبها معناها[31]

4. تعريف الدّلالة النّحوية:

والمقصود بها تلك الدّلالة المحصّلة:« منْ استخدام الألفاظ أو الصّور الكلاميّة في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوى التّحليليّ أو التّركيبيّ »[32]، وتُعرّف بالوظائف النّحوية أو المعاني النّحوية التي تكتسبها الكلمة أو التّركيب عن طريق القواعد النّحوية التي تتطلّب ترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المراد، وهذا ما سُمي بالنّظم عند عبد القاهر الجرجاني[33]، حين قال:« معلومٌ أن ليس النّظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعضٍ، وجعل بعضها بسببٍ منْ بعضٍ، والكلم ثلاثة أقسامٍ تعلّق اسمٍ باسمٍ، وتعلّق اسمٍ بفعلٍ،

---

[27]. هدى دار عيسى، *علم الدّلالة في اللّغة العربية، ص: 7.*

[28]. حسام عبد علي الجمل، الدّلالة السّياقية للحذف في النّص النّحوي، *جامعة بابل، كلية التربية الأساسية ، مج. 4*، ص: 232.

[29]. المرجع نفسه، *ص: 7.*

[30]. فريد حيدر، *علم الدّلالة –دراسة نظرية وتطبيقية–*، القاهرة: دار الآداب، ص: 35.

[31]. هدى دار عيسى، *علم الدّلالة في اللّغة العربية*، ص: 6.

[32]– فاضل مصطفى السّاقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص: 209.

[33]– ينظر: محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري ، دراسة دلالية، ص: 62.

وتعلّق حرفٍ بهما »[34]؛ فقصده هنا منْ معاني النّحو هو ما يُعرف بالوظائف النّحوية للكلمة في الجملة، أو ما يقوم بين معاني الكلم منْ العلاقات[35]، ويقول:« فلا يقوم في وهمٍ ولا يصح في عقلٍ أن يتفكّر متفكّرٌ في معنى فعلٍ منْ غير أن يُريد إعماله في اسم، ولا يتفكّر في معنى اسمٍ منْ غير أن يريد إعماله في فعل فيه، وجعله فاعلًا له أو مفعولًا، أو يريد منه حكمًا سوى ذلك منَ الأحكام، مثل أن يُريد جعله مبتدأ أو خبرًا، أو صفةً، أو حالًا، أو ما شاكل ذلك »[36].

1.4. علاقة النّحو بالدّلالة:

أكّد النّحويون التّقليديون الاعتماد المتبادل بين النّحو والدّلالة، وأشار العديد منهم إلى أنّ معنى الجملة يتحدّد بواسطة معنى الكلمات التي تكوّنها من ناحية وبتركيبها النّحوي من ناحية أخرى، إلاّ أنّهم لم ينشدوا الدّقة في توضيح هذه المسألة[37]

أمّا في البحث اللّغوي الحديث فقد أصبحت مناهج النّحو تتقاطع مع مناهج الدلالة، وقد يجمعهما منهج واحد، ولعلّ تخوف الباحثين من الخوض في الدلالة التّركيبية، أو ما يسمى المعاني النّحوية عائد إلى الصّعوبات الكامنة في تحديد الدّلالة التّركيبية للجملة؛ لأنّ الجملة قد تصاغ صياغة معيّنة وتحمل معاني مختلفة، لأنّ الانتقال من مستوى إلى آخر عملية معقّدة لا تتم إلا بتضافر عناصر النّظام اللّغوي، فنحن نلاحظ تفاعلا بين المعنى والبنية النّحوية، فكلّ درجة من درجاته شكل مختلف عن غيره في التّعبير يلائمه إما إضافة عناصر جديدة أو تقديم أو تأخير[38].

فعناصر الجملة العربية مرتبة ترتيبا هندسيا خاصا يحيل إلى دلالة الجملة التي هي محصلة تفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية، فالعنصر النحوي يمدّ العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يعين على تحديد قيمته، يمدّ العنصر الدّلالي العنصر النّحوي ببعض الجوانب المعينة على تميّزه، إذ أن هناك تبادل إيجابي بينهما حيث يخدم كلاهما الآخر[39]

إذن فالترابط بين الوظيفة النّحوية والدلالة المعجمية أمر واقع في الدّرس اللّساني العربي، تبقى الجملة غاية كل نظام نحوي يعمل على كشف تركيبها، حيث يسعى إلى ربط الصورة الصوتية بالمعنى المراد منها، وذلك وفقا لنظام عقلي يحكمها سلفا، ثمّ إنّ اهتمام النّحو العربي بالظّواهر الدلالية حقيقة واقعة لا يمكن إغفالها، لأنّ العلاقة لأنّ العلاقة بين قوانين المعنى النحوي وقوانين دلالة المفردات في النّظام النّحوي قائمة، وهذا ما يمكن تسميته المعنى النّحوي الدّلالي، إذ أصبحت الدلالة جزءا من النّظرية النّحوية.

2.4. أثر الدّلالة النحوية في فهم النّص القرآني:

لقد أثبت علماء العربية أنّ الإعراب في حقيقته يعمل على بيان موقع الكلمة أو الجملة من الكلام، وهذا ما يؤدي إلى فهم المعنى وتحديده، ولذلك جعله ابن جنّي دليلا على اختلاف المعاني: ألا ترى أنّ موضوع الإعراب على اختلافه إنّما وضع للدّلالة على اختلاف المعاني؛ وهذا يعني أنّ الإعراب هو بيان ما يكون للكلمة في الجملة من قيم نحوية، أو معنى إعرابي، فهذا الفهم

---

[34]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح. محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ، ط. 2، 1982، ص: 301.

[35] – ينظر: محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري ، دراسة دلالية، ص: 63.

[36]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 314.

[37]– ينظر: رشيد أحمد بالحبيب، مقوّمات الدّلالة النّحوية، قراءة في بعض الخصائص، مجلة كليّة الدّراسات الإسلامية والعربية، 1998، ص: 158.

[38]– ينظر: رشيد أحمد بالحبيب، مقوّمات الدّلالة النّحوية، قراءة في بعض الخصائص، ص: 159.

[39] . ينظر: عبد الله أحمد جاد الكريم، *علاقة علم الدّلالة بالعلوم اللّغوية الأخرى*، معهد سيبويه للغة العربية، 2016 ، ص: 02.

الصحيح للإعراب يتماشى وطبيعة الدّرس اللّغوي، ومنه فعلامات الإعراب تؤدي إلى تغيّر في المعنى، وقد خُصّصت للفظ المفرد حتى تدلّ على موقع من الكلام، أو هي علامة قرائية لتحديد المعنى وهذا ما يميّز اللّغة العربية لأنّها ضرب من ضروب الإيجاز، فقد تكون الدلالات بالحركات أو السكون أو الحذف أو بالحرف أو التنوين أو حذفه[40].

وبما أنّ علم النّحو وضع أصلا لحفظ النّص القرآني من اللّحن وكذا تسهيل فهم وتفسير واستنباط أحكامه، إذن فالنحو من الأدوات الإجرائية التي يحتاجها المفسر في عمله للكشف عن معاني النّص، وهذا ما أقرّه ابن خلدون حين قسم التّفسير إلى نوعين: تفسير بالنقل، وتفسير راجع إلى اللّسان، وهذا الأخير عائد إلى معرفة اللّسان واللّغة والإعراب والبلاغة في أداء المعاني بحسب المقاصد، إذن فهذا النوع عماده علوم اللّسان، التي تقوم مقام علم النّحو، ولهذا، ولهذه الأسباب اشترط العلماء في المفسّر أن يكون عارفا بعلم النّحو ضليع فيه، وفي هذا قال أبو حيان الأندلسي: التفسير هو علم يبحث من خلاله عن طريقة النّطق بألفاظ القرآن الكريم، ومعانيها وأحكامها الإفرادية والتّركيبية ومعانيه التي تؤول إليها حال التّركيب[41].

5. الدّلالة النّحوية في سورة الكهف:

في هذا الجزء سأناقش بعض البنى التّركيبية في سورة الكهف، حيث يتعلّق الأمر بالكلمة وقد انتظمت مع أخواتها في السلسلة الكلامية على نحو من سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره على حدّ تعريف ابن جنّي للنّحو[42].

وإذا كان النّحو هو انتحاء سمت كلام العرب أو هو:«معرفة كيفية التّركيب فيما بين الكلم»، فإنّ التّركيب هو أحد أسس ثلاثة ينهض عليها البناء النّحوي وهي: المكوّن الصّوتي، المكوّن الدّلالي، المكوّن التّركيبي، الذي يقوم بدوره على المكوّن الأساسي والمكوّن التّحويلي، يُحدّد الأوّل البنى العميقة فيما يسمح الثاني بالمرور من البنى العميقة إلى البنى السطحية للجمل[43].

1.5. التركيب الاسمي: وهو التّركيب الذي يبدأ باسم بدءا أصيلا[44]، ويكون المسند فيها حاملا لمعنى الاستمرارية والصيرورة[45]

أ– مسند إليه + مسند مفرد: في قوله تعالى:﴿فهو المهتد﴾[الكهف: الآية، 16]، إنّ من حق المسند إليه أن يكون معرفة، لأنّ المحكوم عليه يجب أن يكون معلوما لا مجهولا وإلا لما كان الحكم مفيدا، والتّعريف هنا ليس ضد التّنكير وإنما جعل المسند إليه معروفا عند السّامع[46]، وفي هذه الآية نجد أبسط التّراكيب الاسمية، حيث أنّ كلا من المسند والمسند إليه كلمة مفردة، فبدأت بالضمير النائب عن كلّ من شملته هداية الله، وقد أُسند إلى الضمير الخبر في أكثر صورة اختصارا وهي حالة الإفراد، واقتصر الخبر "المهتد" على الهداية إلى الإيمان والتّوحيد لله عز وجل، لأنّ هذه الجملة وردت معقبة على أصحاب الكهف الذين اختاروا الهدى

---

[40]– سامي عوض وياسر محمد مطرجي، أثر تعدّد الآراء النّحوية في تفسير الآيات القرآنية، مجلة جامعة تشرين للدّراسات والبحوث العلمية، 2007، ص: 4.

[41]. ينظر:يوسف أبو العدوس، *مدخل إلى البلاغة العربية*، 2007، ص: 3.

[42]– ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص: 34.

[43]– ينظر: توفيق الزّيدي، أثر اللّسانيات في النّقد العربي الحديث، الدّار العربية للكتابة، تونس ، 1984، ص: 76.

[44]– ينظر: عبده الراجحي، التّطبيق النحوي، دار الميسرة، عمان، ط. 1، 2008، ص: 105.

[45]– ينظر: عبد الحميد السيّد، دراسات في اللّسانيات العربية، دار الحامد، عمان، ط. 1، 2004، ص: 62.

[46]– ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص: 90.

على الضلال وتحملوا أوزاره مع قوم كفرة فجرة، حيث لا يمكن في هذه الحالة تجزئة الجملة إلى وحدات صغرى وهذا أكبر دليل ماثل هنا يبين اقتصار الهداية الحقّة على الله سبحانه وتعالى[47].

ب– مسند إليه+ مسند (جملة اسمية): ونجد هذا في قوله تعالى:﴿لكنّا هو الله ربي﴾[الكهف: الآية،37] ، وهنا جملة مركبة من مجموعة من العلائق الإسنادية ، فالتّحليل يخص الإسناد الأوّل والثّاني، فهما جملتان تُصنّفان ضمن الجمل الكبرى، لأنّه يمكن تحليلها إلى جمل صغرى لأنّ جملة (هو الله ربي) أسندت إلى المبتدأ "أنا" وهي الأخرى تقوم على إسناد بين الضّمير "هو" وجملة "الله ربي" التي تضمّنت إسناد ربي إلى لفظ الجلالة "الله" وهذا ما أدّى إلى وضوح التعبير بعد إحالته إلى أبسط صوره وفيه تجديد الاعتراف بوجود الله والإيمان بوحدانيته.

ومن خلال هذا التّركيب نستنتج:

– البون في الإيمان بالنسبة للرجلين جلي في الآية.

– اختصاص صاحب الكلام بالعبادة لله وحده دون شريكه، وما زاد المعنى توكيدا هو التّركيب في الآية الموالية (ولا أشرك بربي أحدا)[48]. فالعقيدة أمر ثابت لا عبث فيه ولا تراجع ولهذا جاءت كل الأسانيد اسمية للدلالة على استقرار الحال.

2.5. التّركيب الفعلي: هو التّركيب الذي يدلّ فيه المسند على التّجدد أو هو التّركيب الذي يتّصف فيه المسند إليه بالمسند اتصافا متجدّدا[49]

أ– مسند+ مسند إليه ظاهر+ متمّمات: وهي على وجهين:

– حالة الإثبات: فعل+ فاعل ظاهر+ متمّمات:

وهذا ما يُسمى بالجملة الفعلية البسيطة التي فعلها لازم يكفينا متاهة التّأويل فلا لبس فيه لخلوه من الإضمار، ومرتبته أوّل الكلام حيث لابد أن يذكر المسند إليه ليُحال عليه بعد ذلك عن طريق الضّمائر وذلك في قوله تعالى:﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾[الكهف: الآية، 10]، فهذا تركيب يهيئ لقصة أهل الكهف فكان لابد من ظهور جميع عناصر التّركيب في التّعبير ولم يمنع كون الجملة استئنافا بيانيّا للجملة التي قبلها:﴿أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾[الكهف: الآية،9] من إظهار المسند إليه الذي كان حقّه الإضمار لتقدّم ذكره في لفظ "أصحاب" من الجملة الأولى، لكن لفظ "أصحاب" يُحقق الدّلالة المقصودة فجاء في لفظ "الفتية" لأنّها تدّل على تقارب عمري كما تُشير كلمة فتية إلى أنّهم كانوا شبابا لديهم القدرة للدّفاع عن الحق والوقوف في وجه الكفار[الكهف: الآية،19] ، وللفتوّة في اللّسان العربي وقع خاص يعكس تمام الرّجولة.

و هذا التّركيب يُبيّن لنا قيمة المتمّمات في الجملة حيث لا تستقيم المعاني إلّا بها لأنّ الفعل والفاعل غير كافيان، ونلاحظ المتمم (إلى الكهف) ظرف للفعل إذ إنّ معنى الفعل "أوى" منقوص من غير ذكر محلّه أي أوى إلى أين.

أ– مسند+ مسند إليه مضمر دون متمّمات: ويظهر هذا في قوله تعالى:﴿وليتلطّف﴾[الكهف: الآية،19] ، وهي تركيب طلبي اسند فيه فعل التّلطّف إلى فاعله فظهرت دلالة التّركيب في أبسط صوره وهذا تبسيط التّركيب:

---

[47]– ينظر: محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، الكويت، 1996، ص: 315.

[48]– سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، 1985، ص: 2242.

[49]– ينظر: مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط. 1، 1964، ص: 41.

وهو إيجاز تعكس دلالته حرص الفتية الشّديد على طلب الستر، حيث أُسند الفعل إلى ضمير الغائب ثمّ حُذف وبه جاء المعنى في أوجز لفظ، كما أنّ اختيار حرف اللّام لأمر مكّن من بدء الكلمة بالكسرة تخفيفا ليجتمع إلى سكون الفاء فتكون الخفة بداية ونهاية، وكان ذلك في منتهى اللّطافة[50].

ج- مسند+ مسند إليه مضمر+ متمّمات:

- حالة الإثبات: في قوله تعالى:﴿تخرج من أفواههم﴾[الكهف: الآية،5]،جاءت بمعنى التّعجب، فهذا تركيب فعلي في أبسط سوره، رُبط فيه بين فعل الخروج وفاعله الذي استتر وتمثّل تفكيك التّركيب في ما يلي:

إنّ الاستغناء عن الضّمير الظاهر بالضّمير المستتر نوع من الاختصار، وهو الاختصار الأوّل، وتعويض كلمة بضميرها اختصار ثان، أمّا ثالث اختصار فقد تجلى في لفظ الكلمة المعبّر عن أكثر من تركيب في قوله:﴿قالوا اتخذ الله ولدا﴾، وهو السّابق لصيغة التّحليل، وأنّ للمتمّمات دورا في التّركيب، وهي مقصودة لذاتها قائمة بنفسها، فمكان خروج الكلام البذيء هو الأفواه الآثمة العاصية، فذكر المتمّمات يُفضي إلى صراحة المجاهرة بالشّرك[51]، وبين الجهر بالسوء وكتمانه فرق وإن كانت المعصية واحدة.

وقد أفضى الاختصار الأول المكان لشبه الجملة كي يقترن بالفعل الذي هو أصله، أمّا إسقاط كلمة المشركين وتعويضها بضمير الجمع "هم" فقد أفاد إهانة المشركين والوضع من قدرهم ترفعا عن إعطائهم شرف ذكر أسمائهم، ويظهر هذا في قوله تعالى:﴿ويُنذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا﴾[الكهف: الآية،4] ، وهذا دور الجملة الموصولة، وحتى يرفع من شأن المؤمنين الذين ذُكروا بأسمائهم وأفعالهم معا في قوله تعالى:﴿وبشّر المؤمنين الذين يعملون الصّالحات...﴾ [الكهف: الآية:2].

- حالة النّفي: ونجد هذا في قوله تعالى:﴿لم تُحط به خبرا﴾[الكهف: الآية،35]. فقد عملت"لم" في الفعل المضارع تركيبا ودلالة، وجعلت زمانه ماضيا، فموسى لا علم له بما حدث في الماضي حتى يكون له إجابة في الوقت الحاضر[52].

فدلالة التّركيب هنا نفت اتصاف المسند إليه بالمسند بشكل صريح واضح، أفصحت عنه متمّمات العلاقة الإسنادية، فالتّمييز دلّ على الإحاطة بالخبر لا غير، وأكمل شبه الجملة الدّلالة حول موضوع الإحاطة بالخبر، وهو سلوك يعكس صلاح العبد فقط، ولذلك كان الاستفهام في "كيف تصبر" استفهام إنكار، وكان المعنى:« وأنت لا تصبر على ما لم تُحط به خبرا »[53]

3.5.التّركيب الشّرطي:

يُعرّف المبرد الشّرط بقوله:« معنى الشّرط وقوع الشّيء لوقوع غيره »[54]؛ ومعنى هذا التّعريف هو أنّ الجملة الشّرطية تدلّ على أنّ وقوع فعل ما متعلّق بوقوع فعل آخر.

---

[50]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتّنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 2008، ص: 220.

[51]- الزّمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، دار المعرفة، بيروت، ص: 380.

[52]- ينظر: حارث عادل محمد زيود، بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة آل عمران (دراسة نحوية دلالية)، 2008، جامعة النّجاح الوطنية، فلسطين، ص: 88.

[53]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتّنوير، 2008، ص: 372.

[54]- المبرد، المقتضب، تح. عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط. 3، 1996، ص: 46.

لم تخرج الجملة الشّرطية عن قاعدة الاعتداد بالصّدارة في التّسمية حيث كان:«القول بأنّ الجملة الشّرطية هي التي تبدأ بأداة شرط مثلها في ذلك مثل الجملة الاسمية التي تبدأ بالاسم، والجملة الفعلية التي تبدأ بالفعل»[55]، ومثال التّركيب الشّرطي في ما يلي:

– إذا: وتجيءُ ظرفًا للمستقبل متضمّنًا معنى الشّرط، « والأصل فيها أن يكون الشّرط مقطوعًا بوقوعه كما يُمكنك أن تقول:«إذا زالت الشّمس آتيك»[56]، وهي:« تختص بما يتيّقن وجوده فلا تُستعمل إلاّ عند التّحقق من وقوع الشّرط»[57]، ونُمثّل لهذا بقوله تعالى:﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾[الكهف: الآية،64]، وهذا دليل قطعيّ على وقوع النّسيان من الرّسول صلى الله عليه وسلم، كون التّركيب جاء في مقام العتاب واللّوم له على عدم الاستثناء حين وعد المشركين بأنّه سيجيب عن أسئلتهم من غده.

4.5. دراسة نحوية دلالية للمفاعيل في بعض آيات سورة الكهف:

1.4. المفعول به:

– قال تعالى:﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتابَ﴾ [الكهف: الآية، 1]

التحليل النّحوي: (الكتابَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، والعامل فيه الفعل **(أنزل)**.

التحليل الدّلالي: الكتابَ: الدلالة النّحوية لهذه الكلمة هي الفتحة على أنّها مفعول به، والدّلالة العامة للمعنى وهو القرآن. والعامل "أنزل" يدل على زمن الماضي، وأمّا معناه في معجم الوسيط وهو:" أنزل الشّيء: جعله ينزل، ويقال: أنزل الله كلامه على أنبيائه: أوحى به"[58].

2.4. المفعول المطلق:

قال تعالى:﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾[الكهف: الآية، 15].

التحليل النّحوي: كذبا: مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مرادفه افترى.

التّحليل الدّلالي: كذبا: تحمل الدلالة النّحوية وهي النّصب، والدلالة المعنوية وهي:" أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع"[59]، والكلمة (افترى) تدل على زمن الماضي، وتدلّ على معنى (اختلف)، وهي على وزن افتعل للمطاوعة[60].

3.4. المفعول لأجله:

قال تعالى:﴿فلعلّك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾[الكهف: الآية، 6].

التحليل النّحوي: أسفا: يجوز أن يكون مفعولا من أجله والعامل فيه (باخع)، وأن يكون مصدرا في موضع الحال من الضمير في (باخع)[61].

---

[55]– أشرف ماهر محمود، أنماط الشّرط عند طه، دراسة نحوية نصية، مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة. ، مج. 4، ع. 2، 1994، ص. 181- 182.

[56]– القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، 1998، ص: 88.

[57]– أبو السّعود حسين الشّادلي، المركّب الاسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم، دار المعرفة، 1990، ص: 69.

[58]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشّرق الدولية، ط.4، 2004، ص: 915.

[59]– المرجع نفسه، ص: 780.

[60]– الحملاوي أحمد بن محمد أحمد، شذا العرف في الصّرف، دار الكبار، 1972، ص: 81.

التحليل الدلالي: أسفا: تحمل دلالة نحوية وهي النّصب، والدلالة المعنوية هي (لفرط الحزن)"[62].

4.4. المفعول معه:

قال تعالى:﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدوّ بئس للظالمين بدلا﴾[الكهف: الآية، 50].

التّحليل النّحوي: وذريته: يجوز أن تكون الواو عاطفة، وذريته: معطوفة على (الهاء)، ويجوز أن تكون بمعنى مع، وذريته مفعول معه[63].

التحليل الدّلالي: (الواو): يدل على المعية، و(**ذريته**) تحمل الدّلالة النّحوية وهي النّصب بأنّها مفعول معه.

5.4. المفعول فيه:

قال تعالى:﴿ماكثين فيها أبدا﴾[الكهف: الآية، 3].

التّحليل النّحوي: أبدا: ظرف الزّمان منصوب بالفتحة متعلّق بـ(ماكثين)[64]، والعامل فيه اسم الفاعل (ماكثين)

التحليل الدّلالي: أبدا: ظرف زمان للمستقبل، أمّا الدّلالة المعنوية هي "تدلّ على الاستمرار"[65]، وهذا معناه الإقامة والبقاء.

---

[61]- الحلبي أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ج.7، ص: 443.

[62]- الزّمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تح. أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط.1، 1998، ج.3، ص: 566.

[63]- الدّرويش محي الدّين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، 1999، م.4، ص: 507.

[64]- ياقوت محمود سليمان، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، م.6، ص: 2687.

[65]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 2.

خاتمة:

من المسلّمات التي نعتقد بها أنّ القرآن الكريم كتاب جاء لهداية البشر، وتقنين حياتهم ضمن قوانين غاية في الدّقة على المستويات كافة، الدّينية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها وهو غاية الكمال، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذا السّياق المتكامل في روعته قد يُنبئُ عن معنى واضح لا يحتاج إلى تأويل المفسّرين، وقد يكون مبهما وغير واضح يحتاج إلى تأويلات لفهمه وإدراك مراده، ومن هنا جاء تقسيم المعنى والدّلالة في الآيات القرآنية إلى دلالات متنوّعة منها ما هو صوتي وما هو صرفي ونحوي وسياقي، وكلّ هذه الدّلالات هدفها واحد ألا وهو بيان المعنى وتوضيحه.

وكان التّركيز في هذا البحث على الدّلالة النّحوية والتي من خلالها يُمكن إدراك المعاني من خلال العلاقات النّحوية في التّركيب، فالتّفاعل في التّركيب بين معاني الأبواب النّحوية على وفق القواعد المخصوصة هو الذي يُعطي المعنى المراد والمقصود، فالفاعلية جزء مهم من التّركيب النّحوي للجملة، وعلى هذا الأساس تكون الدّلالة النّحوية عبارة عن تركيب قواعدي إن صحّ التّعبير، يُساهم في إيصال المعنى بطريقة صحيحة، وعلى أساس هذه العلاقة بين الدّلالة والنّحو تتّضح معاني الكلام، حيث أنّ الجملة العربية تُحتّم ترتيبا خاصا بحيث لو اختلّ يكون المعنى صعب المنال ومن خلال تحليلنا لبعض الأمثلة من سورة الكهف نستنتج:

– أنّ التّراكيب العربية من أهم الموضوعات التي من الواجب على الدّارس للغة العربية الإلمام بها، حتى يتمكّن من الانطلاق في مواضيع النّحو الأخرى.

– علم الدلالة هو العلم الشّامل لكل فروع الدّرس اللّغوي على اختلاف توجهاته ومجالاته.

– تعدد أنواع الدّلالة خير دليل على ثراء هذا الدّرس اللّغوي.

– يرتبط النّحو والدلالة ارتباطا وثيقا حيث لا انفصام بينهما فكل منهما يكمل الآخر حيث يشكلان فيما بينهما حلقة دائرية تؤدي إلى تمام المعاني.

– لعب النّحو العربي دورا فعالا في توجيه دلالات النّص القرآني واستنباط أحكامه التّشريعية.

– إنّ ما يوجّه دلالة التّراكيب هو الاسمية أو الفعلية، وليس كون الجملة اسمية أو فعلية.

– الإسناد هو نواة الجملة العربية، وله ركنان أساسيّان هما المسند والمسند إليه، وهما عمدة لا يستغني واحد عن الآخر، والمسند إليه يعمل فيما بعده كما يعمل حرف الجر والفعل، والإسناد في الجملة الفعلية يسمى إسنادا فعليا، وفي الاسمية يسمى إسنادا اسميا، ولا يكون الإسناد في الكلمة الواحدة، ولا بين فعلين، ولا بين حرفين، ولا بين الفعل والحرف، ولا بين الاسم والحرف.

– من الضروري أن يكون وقوع الإسناد بين اسمين، أو بين اسم وفعل، ومع ذلك لا بدّ من وجود الاسم في أيّ تركيب إسنادي، ولا يحدث أيّ إسناد فعليّ أو اسمي بدون الاسم، والارتباط في الإسناد يكون بين معنيين بدون أيّ ربط لفظيّ، معنى ذلك أنّه مجرد الائتلاف بين المعنيين.

– دلالة الجملة الاسمية هي الاستقرار والثبوت وتخرج عن هذه الدّلالة إلى التّجدد والاستمرار في حالات أخرى.

– إضمار أو إظهار عناصر التّركيب محكوم بقيمة العناصر اللّغوية وأهمّيتها في الذكر أو التّقديم للمهتم به.

- جميع آيات سورة الكهف تتضمّن على الأقل مفعولا واحدا من المفاعيل الخمسة.

قائمة المراجع:

[1]- أحمد بن فارس، *معجم مقاييس اللّغة*، بيروت، لبنان، دار الجيل، 1999، ص: 259.

[2]- ابن منظور، *لسان العرب*،القاهرة، دار المعارف، ص: 394.

3- عبد الجليل منقور، *علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي*، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001، ص: 29.

4- الفيروز أبادي، *لقاموس المحيط*، بيروت، لبنان، دار الجيل، ص: 388.

5- محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري ، دراسة دلالية، سطيف، الجزائر ، ص: 48.

6- الشريف الجرجاني، *التعريفات*، القاهرة، دار الرّشاد، 1991، ص: 139.

7- أبو حامد الغزالي، المستصفى من العلوم، تح. محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، 1997، ص: 74.

[8]- أحمد بن فارس، *معجم مقاييس اللّغة*، بيروت، لبنان، دار الجيل، 1999، ص: 259.

[9]- الجاحظ، البيان والتّبيين، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 7، 1998، ص: 76.

10- يوسف أبو العدوس، *مدخل إلى البلاغة العربية*، عمان، دار المسيرة، مج 1، 2007، ص: 8.

11- محمود السعران، *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي*، دار الفكر العربي، القاهرة، مج 2، 1997، ص: 213.

12- إيمان محمد أمين وحسن بني عامر، *الدّلالة المعجمية في الآيات الواردة في الرّحمة، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدّراسات الإسلامية، كلية التّربية، ص: 246.*

13- هدى دار عيسى، *علم الدّلالة في اللّغة العربية، المكتبة المركزية، الجامعة الإسلامية، غزة*،2020، *ص: 7 .*

14- حسام عبد علي الجمل، الدّلالة السّياقية للحذف في النّص النّحوي، *جامعة بابل، كلية التربية الأساسية ، مج. 4*، ص: 232.

15- فريد حيدر، *علم الدّلالة –دراسة نظرية وتطبيقية–*، القاهرة: دار الآداب، ص: 35.

16- إبراهيم أنيس، *دلالة الألفاظ*، مج 3، مكتبة الأنجلو، مصر، 1976، ص: 36.

17- فاضل مصطفى السّاقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص: 209.

18- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح. محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ، ط. 2، 1982، ص: 301.

19- رشيد أحمد بالحبيب، مقوّمات الدّلالة النّحوية، قراءة في بعض الخصائص، مجلة كليّة الدّراسات الإسلامية والعربية، 1998، ص: 158.

20- عبد الله أحمد جاد الكريم، *علاقة علم الدّلالة بالعلوم اللّغوية الأخرى*، معهد سيبويه للغة العربية، 2016 ، ص: 02.

21- سامي عوض وياسر محمد مطرجي، أثر تعدّد الآراء النّحوية في تفسير الآيات القرآنية، مجلة جامعة تشرين للدّراسات والبحوث العلمية، 2007، ص: 4.

22- ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص: 34.

23- توفيق الزّيدي، أثر اللّسانيات في النّقد العربي الحديث، الدّار العربية للكتابة، تونس ، 1984، ص: 76.
24- عبده الراجحي، التّطبيق النحوي، دار الميسرة، عمان، ط. 1، 2008، ص: 105.
25- عبد الحميد السيّد، دراسات في اللّسانيات العربية، دار الحامد، عمان، ط. 1، 2004، ص: 62
26- محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، الكويت، 1996، ص: 315
27- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، 1985، ص: 2242.
28- مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط. 1، 1964، ص: 41.
29- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتّنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 2008، ص: 220.
30- الزّمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، دار المعرفة، بيروت، ص: 380.
31- حارث عادل محمد زيود، بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة آل عمران (دراسة نحوية دلالية)، 2008، جامعة النّجاح الوطنية، فلسطين، ص: 88.
32- المبرد، المقتضب، تح. عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط. 3، 1996، ص: 46.
33- أشرف ماهر محمود، أنماط الشّرط عند طه، دراسة نحوية نصية، مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة. ، مج. 4، ع. 2، 1994، ص. 181- 182.
34- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، 1998، ص: 88.
35- أبو السّعود حسين الشّادلي، المركّب الاسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم، دار المعرفة، 1990، ص: 69.
36- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشّرق الدولية، ط.4، 2004، ص: .915
37- الحملاوي أحمد بن محمد أحمد، شذا العرف في الصّرف، دار الكبار، 1972، ص: .81
- الحلبي أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ج.7، ص: 443.38
39- الزّمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تح. أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط.1، 1998، ج.3، ص: 566.
40- الدّرويش محي الدّين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، 1999، م.4، ص: 507.
41- ياقوت محمود سليمان، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، م.6، ص: 2687.